أفكار

قراصنة بحار آخر زمن..والعالم لم يرس بعد على بر!

مها عبدالفتاح

حكمة أم مفارقة أم سخرية أقدار؟! عجز الأساطيل وترسانات السلاح(حتى الآن) في تكييف التصرف مع شراذم من فتيان ما بين العشرين والخامسة والعشرين، كعجز الوحش إزاء قرص الناموس، محتار كيف التعامل معه؟ وما نفع القوة والجبروت وبماذا تفيد العضلات أمام هذا الناموس؟!؟ !

في غفلة من زمن صار طريق التجارة الأهم بين شطري العالم بشرقه وغربه رهن نشاط حفنة « مفاعيص» عددهم يقدر ما بين ألف والفين ربما أكثر أو أقل، لا أحد يعرف بالتمام ... فتيان ما حول العشرين والخامسة والعشرين ويرتع هؤلاء القراصنة الصغار منذ عامين ما بين خليج عدن والساحل الشرقي لأفريقيا حيث مرور شركات الملاحة التجارية الكبرى في العالم بهذه المنطقة ذهابا وإيابا ...

ماذا ينتظر ممن يريد أن يطفو علي سطح الحياة ولا يغرق ... بلد مفكك بلا دولة قوية ولا كيان صلب ولا حماية لأحد بداخله وفقدت فيه سبل العيش .. فماذا يفعل فيه شباب ضائع وجائع تعطلت أمامه كل سبل الحياة بدءا من الطعام إلي سائر وسائل العيش ... شباب اجتمعت له منذ أوائل التسعينيات كل الظروف التي لم تتح أمامه مهنة غير القتال تمرس فيها لحساب هذا أو ذاك من نفر متنازع علي السلطة ... ماذا ينتظر العالم من مثل هذا الشباب؟ أنتقلوا بحرفتهم من البر إلى البحر يقطعون طريق التجارة وبعدما ذاقوا طعم الأموال السهلة استمرءوا السبيل وتحولوا بالقرصنة الخفيفة إلى بيزنس قرصاني يصطاد السمك الكبير من ناقلات وشاحنات تحمل ما يسعر بالملايين و...

تأملوا ما يجري في الواقع: زوارق سريعة تجوب المياه في عرض البحر علي مسافة من خليج عدن والقرن الإفريقي وبأسلحة أوتوماتيكية وموبايلات من أحدث طراز وأجهزة رادار يتأكدون أن السفينة المستهدفة غير مسلحة .. بلغ ما هاجمه هؤلاء المفاعيص ما بين 90 إلى مائة سفينة هذا العام وحده ! (ضعف رقم العام الماضي !) واستطاعوا الاستيلاء منها عمليا علي 40 سفينة تحصلوا من ورائها علي الفدية التي تتراوح ما بين مليون إلي 2 مليون حتي بلغت حصيلتهم نحو 30 مليونا في العام وحاليا ما يزال تحت أيديهم 14سفينة رهن انتظار الفدية، منها شاحنة البترول السعودية التي يطلبون لها فدية 25 مليونا أي «ربع» ثمن حمولتها بالتمام وكانت متجهة إلي الولايات المتحدة عن طريق رأس الرجاء الصالح...

من أهم ما تحت أيديهم حاليا غير الشاحنة السعودية، سفينة أوكرانية تحمل شحنة أسلحة 33 مدرعة «دبابة».. كانت في طريقها إلي جنوب السودان...

هنا لابد أن يتبادر السؤال كيف يتيسر لهؤلاء أن يستولوا علي سفن كبيرة بتلك القوارب الصغيرة؟ ثم أنهم جماعات عديدة أي لا يجمعهم تنظيم واحد بل فئات متعددة معظمها من إقليم «بونت» في الصومال وجمع بينهم نوع من التضامن أو التعاون والتنسيق... طريقهم إلي عرض البحر يتم بسفن كبيرة نسبيا تصل بهم إلى قرب السفينة المستهدفة فينزلون إلي الماء بقواربهم السريعة ويتسلقون المستهدفة بأجسامهم الخفيفة مستخدمين الحبال والخطاطيف «جمع خطاف» وبسلاحهم الخفيف سريع الطلقات وقد تنجح أو يفشلون ولكنهم يعودون دائما سالمين باستثناء مرة أو مرتين فقط تم أسر بضعة أفراد...

حققوا أموالا وفيرة وتحولوا في العامين الأخيرين إلي حياة مغامرات مثيرة ولا أفلام السينما بل وتزوجوا بأجمل الفتيات الافريقيات وبنوا بيوتا واشتروا السيارات وصاروا أقرب إلي «موضة» فالقرصنة لها موقع من خيال الصبا لدى شعوب كثيرة تغذت علي أساطير وميراث من أفلام هوليوود القديمة العامرة بروايات المغامرات أقرب إلى البطولات.. وذكر الإعلام الغربي أن عيد «هالوين الأمريكي» في آخر أكتوبر هذا العام شهد لأول مرة رواج ملابس القرصان فألهبت خيال الصبيان وأقبلوا عليها أكثر من لباس «الكاوبوي» ورجال رحلات الفضاء بل ولو تعلمون.. فإن أحدث الألعاب الإلكترونية للأولاد لها رواج حاليا بين أمريكا واليابان وهي لعبة الاستيلاء علي سفينة في عرض البحر...!

الآسيويون لهم أكثر من عامين وهم وحدهم يعانون الأمرين خلالهما من عمليات القرصنة هذه وكم دفعوا الملايين مقابل الإفراج عن سفنهم وأحدثها سفينة كورية دفعت فدية مليون دولار وحركة التجارة في آسيا ضربت فعلا إلي حد كبير ومعلن...

إنما لم تتيقظ الدول الكبري في الغرب وتتحرك إلا مؤخرا عندما استولي القراصنة علي سفينة البترول السعودية المتجهة إلي أمريكا وطرح التساؤل عن احتمالات المستقبل لو تركت الأمور لمدة أخرى وتطور القراصنة وصاروا أكثر ثراء واستطاعوا شراء صاروخ أرض - جو مثلا !...

حلف الأطلنطي والأسطول الخامس الأمريكي وقطع من أساطيل دول آسيوية تقدر بنحو 14سفينة عسكرية من دول متعددة أصبحوا منتشرين وتقوم حاليا دوريات مراقبة تجوب منطقة خليج عدن وشرق إفريقيا وساحل الصومال... إنما منطقة الخطر هذه شاسعة لذا يبدو التواجد البحري للقوى الكبرى هذا غير كاف لحل المشكلة فعدد السفن التي تمر من طريق الخطر هذا يقدر بنحو 20 ألف سفينة في المتوسط كل عام وأضمن طريقة لحماية الناقلات أن تتولى كل سفينة تجارية إيجاد قوات حراسة بحرية خاصة بها أي تدبير حماية ذاتية... هذا أو بقاء أكثر من بارجة عسكرية وعلى ظهرها طائرات هليوكوبتر تتدخل عند الحاجة ...

تساؤلات عديدة مطروحة حول قانونية عمليات تواجد سفن عسكرية مسلحة تزاول مهاما قد لا يسري عليها قانونيا مبدأ الدفاع عن النفس ... إذن لا يبقى من طريق أسلم للتصرف من الوجهة الشرعية القانونية غير تفويض من الأمم المتحدة ... وهو ما لم يحدث حتى الآن سوى مع الهند فقط هي التي تقدمت بطلب لهذا التفويض وفق حق الدفاع أمام الاعتداء والتهجم علي سفن تجارية لها بينما تتخذ طريقها في المحيط الهندي ...

ما يدعو إلي القلق والشكوك أيضا هو احتمال انتهاز الفرصة وتدبير سيطرة دولية دائمة بنحو ما تهيمن على هذا الطريق البحري المهم بين المحيط الهندي ومنطقة الخليج ... فما نشهده في موضوع ضرب القرصنة هو شيء آخر أقرب ما يكون إلي تدخل مباشر للقوى ... الولايات المتحدة أنشأت في البنتاجون مركز قيادة افريقية قائم بذاته .. وحلف الأطلنطي والاتحاد الأوروبي دخلا الساحة .. وروسيا تريد أن تعيد إنشاء القاعدة البحرية في عدن ... والهند حصلت علي تسهيلات مراس لسفنها «العسكرية» في سلطنة عمان .. واليابان تبحث إصدار قانون لنشر قطع من أسطولها القوي حماية لطرق نقلها البحري الذي يمر بشرق أفريقيا .. والمحيط الهندي علي ما يبدو يتحول إلي مسرح جديد في اللعبة الكبرى بين الأمم ....

علاج مشكلة القرصنة هو في إعادة بناء دولة الصومال لتقف علي قدميها دولة مركزية قوية تتولى مسؤولياتها إزاء الخارجين علي القانون من شعبها .. مشكلة القرصنة بحاجة إلي قوة دولية «للبناء» في هذا وحده إنهاء القرصنة وحماية التجارة الدولية بنحو مقبول وملائم ويتفق والقانون الدولي ولا يكون الأمر مجرد قوات عسكرية تتدخل بنحو غير قانوني ولو صدر بتفويض ... مجرد خروج مدرعات الأساطيل لقمع «شوية مفاعيص» ليس علاجا بل هو مقو فعال لنزعات التمرد ودوافع الانتقام وهذان هما المرتع الخصب لإنجاب الإرهابيين.

عن صحيفة (أخبار اليوم) المصرية

الرئيس بوتفليقة: الاستغلال اللاعقلاني للثروات الحيوانية والنباتية أدى إلى تدهور التنوع البيئي

الجزائر/متابعات:

أكد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة يوم الإثنين أن الاستغلال اللاعقلاني للثروات الحيوانية والنباتية أدى إلى تدهور يبعث على مخاوف تتنامى يوما بعد يوم للتنوع البيئي ذي الأهمية الجوهرية بالنسبة لتوازن القارة الإفريقية.

وأضاف الرئيس بوتفليقة في رسالة بعث بها إلى المشاركين في الجلسات الأولى للجمعية من أجل ترقية الفعالية الايكولوجية والجودة في المؤسسة المنعقدة تحت شعار "المؤسسة والتنمية المستدامة في البحر الأبيض المتوسط" قرأها نيابة عنه رئيس هذه الجمعية توفيق حسني أن هذا التدهور "يجسده انقراض آلاف السلالات وندرة آلاف أخرى يهدد نمط عيش ومناصب شغل الملايين من البشر الذين يقتاتون من الصيد ومن استغلال الغابات بوجه خاص".

وأكد رئيس الدولة أن هذا التغير المناخي يعد "أخطر وأشد التحديات التي تواجه البشرية اليوم استعجالا بما لا يحتمل أخذا ولا ردا سواء من حيث جسامة الدمار الذي يحمله في طياته أم من حيث تعقد الردود التي تقتضيها على كافة المستويات".

وفي هذا الشأن أكد رئيس الجمهورية أن "تبعات هذه الظاهرة ستكون أشد وخامة على السكان الأضعف جانبا الذين يعيشون في نصف الكرة الجنوبي لاسيما في إفريقيا" مرجعا "مسؤولية ارتفاع درجة حرارة الأرض بفعل انبعاث الغازات المسببة للاحترار أساسا للبلدان المصنعة". "ومن هذا الباب تكابد القارة الإفريقية المسؤولة -- كما أضاف -- عن إنبعاث 7 بالمئة من هذه الغازات لا أكثر بعد تبعات التغير المناخي المأساوية التي تدخل من بين مظاهرها فترات الجفاف المتكررة والفياضانات الكارثية". و أوضح رئيس الجمهورية أن "النقاشات التي تمت مباشرتها خلال العقود المنصرمة قد خلصت من بين ما خلصت إليه إلى أنه لا يمكن البتة تحقيق تقدم محسوس في مجال البيئة والتنمية في غياب حكم راشد بيئي على المستويات العالمية والجهوية والوطنية". وعلى المستوى العالمي أكد رئيس الدولة أنه "من المستحيل تفعيل الشراكة من أجل الأشد حرمانا والأضعف جانبا توخيا لتحسين قدرة البلدان النامية على قيادة سياسات فعالة لحماية البيئة والتنمية المستدامة خاصة من خلال زيادة الموارد المالية الممنوحة لهذه البلدان ونقل التكنولوجيات النظيفة".

وفي هذا المنظور قال الرئيس بوتفليقة "وضعت المجموعة الدولية مؤخرا مفهوم المسؤولية المتقاسمة لكن بأقدار متفاوتة حرصا منها على التمييز الواضح لدور كل طرف في التكفل بعبء حماية البيئة على المستوى العالمي". وعلى الصعيد الجهوي أوضح رئيس الدولة أن "مساعي الجزائر تندرج ضمن مساعي التجمعات التي تنتمي إليها لا سيما المستوى المغاربي والإفريقي والعربي والمتوسطي". وفيما يخص إفريقيا فإن الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا (نيباد) تمثل -- كما ذكر رئيس الجمهورية -- "إطارا تتبوأ فيه الإنشغالات الخاصة بالبيئة مكانة بارزة وتضطلع البلدان الإفريقية ضمنه بمسؤوليتها من حيث أنها المعنية بها في المقام الأول مع العمد في الآن نفسه إلى التعاون مع شركائها في التنمية". وبخصوص البحر الأبيض المتوسط أشار رئيس الدولة إلى أنه "بإمكانه أن يتحول اليوم إلى فضاء أمثل للتعاون والتبادل بين شعوب الضفتين". وعلى المستوى الوطني ذكر رئيس الجمهورية باعتماد الجزائر لقانون حول البيئة والتنمية المستدامة الذي يدمج الإنشغالات المتصلة بالبيئة ضمن إستراتيجيتها التنموية الاقتصادية والاجتماعية وتكملته بعدد من القوانين الخاصة بالشريط الساحلي والمناطق الجبلية وبإحداث مدن جديدة وبالفضاءات المحمية وبتهيئة الإقليم والمخاطر الكبرى.

وفي هذا السياق أكد الرئيس بوتفليقة أن "اعتماد تشريع وطني وإن كان شافيا ضافيا لا يمكنه مع ذلك أن يحدث آثارا ملموسة دون تجند السلطة العمومية على كافة المستويات وانخراط مؤسسات القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني والمنظومة التربوية في مهمة تلقين الناشئة أبجديات الثقافة البيئية القائمة على حس المواطنة".

سوزان مبارك تترأس احتفالية تخريج أول دفعة من المدارس الصديقة للفتيات بصعيد مصر

القاهرة/متابعات:

تلتقي السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية رئيس اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومي للطفولة والأمومة بأهالي الصعيد أثناء زيارتها لمحافظة سوهاج خلال الأسبوع القادم، حيث ترأس قرينة الرئيس احتفالية تخريج أول دفعة من المدارس الصديقة للفتيات التابعة لمبادرة تعليم البنات وعددهم 545 فتاة وفتى منهم 529 أنثى و 16 ذكرا.

وصرحت السفيرة مشيرة خطاب الأمين العام للمجلس بأن مبادرة تعليم البنات التي أعلنتها السيدة سوزان مبارك يناير 2003 أحرزت تقدما في تحقيق الأهداف المرجوة منها بل تجاوزتها حيث تم إنشاء أكثر من 1076مدرسة صديقة للفتيات مما دعا منظمة اليونيسيف إلى توثيق المبادرة كمبادرة متميزة نجحت في تحقيق هدف إلحاق البنات بالمدارس في إطار تحقيق أهداف قمة الألفية للتنمية من حيث

بناء المدارس الصديقة للفتيات في القرى والنجوع والأماكن القريبة من سكن الفتيات مما يلبي احتياجات البنات من التعليم ويقضي على حرمانهن منه بسبب بعد المسافة بين المنزل والمدرسة وأضاف انه في إطار بروتوكول التعاون بين المجلس ووزارة التربية والتعليم سيتم تعميم المبادرة من 2008 حتى 2012 وتقوم الوزارة بمقتضاها بمسئولية بناء المدارس والأنشطة الإجرائية للتنفيذ إضافة الى التدريب بشراكة قوية مع المجلس وبالاستعانة بالكوادر التدريبية التي نجح المجلس في تكوينها في مرحلتي الإعداد والتنفيذ ويتركز دور المجلس على المتابعة والتقييم والتوعية والتعبئة المجتمعية والدعم الفني للإطراف المشاركة في المبادرة.

وأشارت الى أن المبادرة تمثل تناولا غير تقليدي لقضية تعليم البنات من خلال منهجية سعت الى ترسيخ مفاهيم مهمة منها حقوق الفتاة والحق في المشاركة وحرية التعبير عن الرأي والمساواة بين الجنسين وعدالة إتاحة فرص التعليم دون تمييز وتمكين الفتيات في المجتمعات المحلية.

وأوضحت أن مبادرة تعليم البنات ارتكزت على المشاركة المجتمعية والتكامل والارتقاء بجودة الخدمات التعليمية واستكمال قواعد البيانات ومكافحة الفقر ضمن حزمة من التدخلات.

البرلمانيون العرب يكبرون سياسة رئيس جمهورية تونس الحكيمة في خدمة التنمية والسلام والتضامن

تونس/متابعات :

أشاد البرلمانيون العرب المجتمعون في إطار ورشة "تدعيم قدرات البرلمانيين العرب في قضايا السكان والتنمية" في برقية موجهة إلى الرئيس زين العابدين بن علي بما بلغته تونس من مراتب مرموقة ومنزلة متميزة على عديد المستويات باعتراف أهم المنظمات والمؤسسات الدولية المختصة.

ونوه البرلمانيون المشاركون في هذه الورشة التي نظمها منتدى البرلمانيين الأفارقة والعرب للسكان والتنمية بالشراكة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان بتونس من 26 إلى 29 نوفمبر بما حققته تونس "بلد الامن والاستقرار والتضامن وحقوق الإنسان من نجاحات ونهضة تنموية شاملة بفضل القيادة الرائدة والسياسة الحكيمة للرئيس زين العابدين بن علي».

كما اكبروا ما يوليه رئيس الدولة للعمل البرلماني في تونس من عناية ومتابعة "بما جعل التجربة التشريعية في تونس مثالا تنسج على منواله عديد الدول" معربين عن مساندتهم لنداءات سيادته ومبادراته العملية والناجعة لإقرار السلام والتضامن على الصعيدين العربي والدولي .

انضمام ناقلة النفط العملاقة الحديثة ليبيا إلى أسطول الشركة العامة للنقل البحري

طرابلس/متابعات :

تم خلال الأسبوع الماضي التوقيع بمدينة "بيريوس" اليونانية على عقد اقتناء واستلام ناقلة نفط خام عملاقة حديثة هي الثانية خلال أسبوع . وقد انضمت هذه الناقلة العملاقة التي تم إطلاق اسم " ليبيا " عليها مباشرة إلى التشغيل التجاري لأسطول الشركة الوطنية العامة للنقل البحري لتضاف إلى سلسلة الإنجازات المتوالية التي تتحقق مع كل فجر جديد لثورة الفاتح العظيم بفعل العزيمة التي لا تعرف اليأس ولا الخضوع . وبهذا العقد تكون الشركة الوطنية العامة للنقل البحري قد نجحت خلال أسبوع واحد في توقيع عقدي شراء ناقلتي نفط عملاقتين وحديثتين متطورتين من حجمية " سويزماكسي" حيث كانت الناقلة العملاقة " عائشة " قد انضمت إلى أسطول الشركة في الثاني عشر من هذا الشهر . وأفادت مصادر الشركة الوطنية العامة للنقل البحري أن المشاورات الطويلة للجنة تطوير الأسطول نجحت بفعل جهود المستشار الأول للجنة إدارة الشركة الربان "هانيبال معمر القذافي" بخبرته المهنية والأكاديمية في مجال صناعة النقل البحري ، في انضمام تسع ناقلات نفط عملاقة وحديثة إلى أسطول الشركة حتى الآن . وأضافت هذه المصادر أن من المتوقع أن يرتفع عدد ناقلات الأسطول بفعل هذه الجهود إلى ست عشرة (16) ناقلة مختلفة الأنواع والأحجام مع نهاية العام الحالي . وأكدت مصادر الشركة أن جهود الربان " هانيبال معمر القذافي " من أجل بناء هذا الأسطول الليبي الضخم من الناقلات النفطية العملاقة ، يستهدف تعزيز تحرير ثورة الفاتح العظيم لهذا القطاع الحيوي الذي يشكل ركيزة الاقتصاد الوطني.

وأفاد أمين لجنة إدارة الشركة الوطنية العامة للنقل البحري الربان " علي مفتاح بالحاج " أن الناقلة " ليبيا " التي تم بناؤها خلال العام الماضي 2007 مسيحي بترسانة بناء السفن " هونداي " الكورية، تعتبر من أحدث وأكبر ناقلات النفط الخام العملاقة ذات البدن المزدوج في هذه الحجمية بحوض البحر المتوسط. وهي من نوع ناقلات النفط الخام " سويزماكسي ". وتبلغ حمولتها مائة وستين ألف طن (000ر160) أي ما يعادل مليونا ومائتي ألف برميل (000ر200ر1) ، فيما يبلغ طولها (26ر274) متراً، وعرضها (0ر48) متر ، وغاطسها (284ر16) متر وسرعتها (16) عقدة بحرية . وقد بنيت وفق أحدث المواصفات والمتطلبات العالمية المحددة بموجب الاتفاقية الدولية لسلامة الأرواح بالبحر . وأوضح أمين لجنة إدارة الشركة الذي وقع عقد اقتناء واستلام الناقلة مع مدير شركة تبنا ماريس "بين جود هيد" بأن تكلفة شراء الناقلة بلغت (95) خمسة وتسعين مليون دولار . وأكد أن ثورة الفاتح العظيم أولت اهتماماً كبيراً لقطاع النقل البحري ، وأنشأت الشركة الوطنية للنقل البحري ، ودعمتها بجميع الوسائل حتى وصل عدد أسطولها إلى (32) سفينة وناقلة . وأضاف أن الشركة قامت بأداء دورها الحيوي والإستراتيجي أثناء الإجراءات الظالمة التي كانت مفروضة على الجماهيرية العظمى ، وذلك من خلال نقل ما يزيد عن مليوني مسافر . وأشار إلى أن الشركة كانت قد مرت خلال منتصف التسعينيات بعسر مالي ، وتفاقمت عليها الديون ، وبفضل سياسة حكيمة وخبرات وطنية تم تأهيلها في كبرى الجامعات العالمية مثل جامعة "سي بي أس" الدنماركية التي تخرج منها الربان "هانيبال معمر القذافي" .. نجحت الشركة في تطوير قدراتها وأسطولها . وقال إنه بفعل هذه الجهود فقد وصلت إيرادت الشركة حتى سنة 2007 إلى (000ر000ر89) تسعة وثمانين مليون دولار ، محصلا من السوق الدولي ، وإن الحجمية الطنية لأسطول الشركة الوطنية العامة للنقل البحري ، ستصل بعون الله تعالى مع بداية العام القادم 2009 إلى (000ر730ر1) مليون وسبعمائة وثلاثين ألف طن .

انطلاق فعاليات الأسبوع الثقافي العماني بالجماهيرية العظمى في طرابلس

طرابلس/متابعات:

انطلقت بقاعة " عمر المختار" بمعرض طرابلس الدولي فعاليات الأسبوع الثقافي العُماني بالجماهيرية العظمى التي تنظمها وزارة التراث والثقافة بسلطنة عُمان بالتعاون مع اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام . وحضر افتتاح هذه الفعاليات الأخ أمين اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام ومستشار الدولة بسلطنة عمان ووكيل وزارة التراث والثقافة للشؤون الثقافية بالسلطنة وعدد من أعضاء البعثات السياسية المعتمدة لدى الجماهيرية العظمى ولفيف من المثقفين والإعلاميين والفنانين والمهتمين بالشأن الثقافي في كلا البلدين . ورحب الأخ الأمين في مستهل كلمته خلال حفل الافتتاح بالوفد العُماني والحضور . وقال (يسعدني أن أفتتح الأيام الثقافية لسلطنة عُمان على أرض الجماهيرية العظمى ، والتي تعكس الواقع الثقافي والفني والأدبي وتؤكد أصالة شعبها وعراقة ثقافته ، وهي دليل على قوة العلاقات بين البلدين). وأكد أن زيارة السلطان "قابوس بن سعيد" إلى الجماهيرية العظمى واللقاءات التي جرت بين أخيه قائد ثورة الفاتح العظيم معمر القذافي وبينه في هذه الزيارة ، أكسبت العلاقات بعداً جديداً متميزاً بالتفاعل والنمو . وأشار الأمين في كلمته إلى أهمية الثقافة في التواصل بين الأشقاء العرب .. مبينا أن جسورا قوية متينة كانت ولا تزال قائمة وممتدة بين الجماهيرية العظمى وسلطنة عُمان منذ عهد بعيد .

(العائلة السليمية) كتاب يروي سيرة عائلة من صعيد مصر

القاهرة/ محمد الحمامصي :

في تاريخ مصر الحديث عائلات مصرية صنعت تاريخها، كانوا صناعاً للقرار، بنائين للفكر المصري الحديث، من تلك العائلات المصرية العائلة السليمية، أو عائلة محمد محمود باشا رئيس وزراء مصر قبل 52. لذا قامت مكتبة الإسكندرية بدراسة تاريخية على مدار أربع سنوات لهذه العائلة كبذرة للمشروع العملاق الذي ترعاه المكتبة «مشروع ذاكرة تاريخ مصر الحديث والمعاصر» الذي يعد أول أرشيف إلكتروني لتاريخ مصر من خلال الصور والوثائق؛ والذي تأمل المكتبة أن مدخلاً للتأريخ للعائلات المصرية الكبرى.

صدر كتاب « العائلة السليمية.. سيرة عائلة من صعيد مصر» وهو يتحدث عن عائلة من أكبر عائلات مصر، عائلة محمد محمود باشا، رئيس وزراء مصر قبل ثورة 1952، وقد وصل الأمر بها إلى أن عرض على أحد أفرادها – وهو محمود باشا سليمان – حكم مصر خلال الحرب العالمية الأولى فرفض، وكان هذا الموقف من المواقف التي يفتخر بها محمد محمود باشا، خاصة أمام الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان، والذي كان دائماً يردد عبارة « أنا ابن من عرض عليه مُلك مصر فأبى».

يعود أصل العائلة السليمية إلى قبيلة بني سليم العربية، من أحد بطونها وهو بطن جامع مؤسس العائلة، وقد استقر مؤسس تلك العائلة في بقعة تقع على الشاطئ الشرقي للنيل عرفت فيما بعد باسم ساحل سليم في محافظة أسيوط الحالية.

وقد أثمرت شجرة العائلة السليمية عن العديد من الشخصيات التي أثرت الحياة المصرية في العصر الحديث؛ مثل محمود بك محمد محمود،

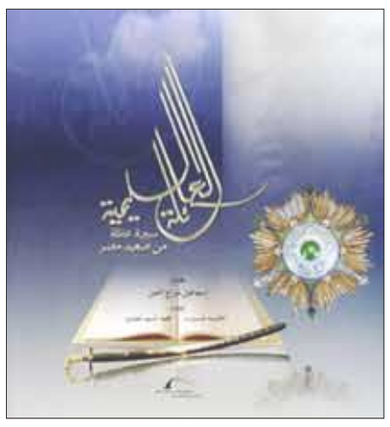

ابن محمد محمود باشا الذي تولى رئاسة ديوان المحاسبة قبيل ثورة 1952، وكشف عن فضيحة تجاوزات حملة فلسطين التي عرفت بفضيحة الأسلحة الفاسدة؛ والمهندس همام محمد محمود مؤسس علم هندسة الإلكترونيات في مصر.

خرج الكتاب الشيق في 344 صفحة ليلقي الضوء على المصادر غير النمطية للمواد الوثائقية، أي تلك المواد التي مصدرها الدولة، كذلك ليوجه الأنظار نحو الجنوب، إلى صعيد مصر منبع الأسرار و الأصالة. ويستهل الكتاب بالحديث عن أعيان الريف في القرن التاسع عشر، وأصل العائلة السليمية، ثم محمود باشا سليمان وحزب الأمة، ثم ثورة 1919، والأعمال الخيرية لمحمود باشا سليمان. أما الجزء الثاني فيسرد سيرة محمد محمود باشا: ميلاده ونشأته، وسيرته الذاتية وتدرجه في المناصب السياسية حتى وصوله لمنصب رئيس وزراء مصر ثم يستعرض الفترة الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

كذلك يتوغل الكتاب في سياسة محمد محمود باشا، سواء السياسة الخارجية والعلاقات الدولية مع دول العالم والاتفاقيات التي ساهم في خروجها للنور، والقضايا الدولية التي كان له دوراً فيها، ثم السياسة الداخلية للدولة سواء في مجال التعليم أو الصحة أو الشئون الاجتماعية أو الاقتصاد أو الدفاع، ويتعرض الكتاب لعلاقة محمد محمود باشا بالقوى السياسية في مصر، وعلاقته بالانجليز، والقصر، والوفديين، والاخوان المسلمين، والأحزاب الأخرى التي كان لها تواجد سياسي في تلك الفترات.

وفي الجزء الأخير يتحدث الكتاب عن وفاته ويعرض لخطابات التعزية التي تلقتها أسرته، ثم يتحدث الكتاب عن رجال في العائلة السليمية كانت لهم معارك مشهوده في الحياة المصرية، ومنهم: حنفي محمود باشا وقضية نزاهة الحكم، ومحمود بك محمد محمود وديوان المحاسبة، وهمام محمد محمود وهندسة الالكترونيات.

وقد قام على انجاز هذا الكتاب فريق عمل متميز، ساهم في إخراج هذا العمل، وإنجاز المشروع في الوقت المحدد له، وعلى رأسهم المستشار العلمي عماد بدر الدين أبو غازي، ومنسق توثيق المجموعة الأرشيفية لمحمد محمود باشا، الباحث محمد السيد حمدي، وعدد من الموثقين هم: صبري العدل، وأحمد مصطفى، وأحمد نبيل، ومحمد سعد جابر، أحمد القلشاني، وأحمد سمير حبيب، مسئول تكنولوجيا المعلومات، ومكرم سلامه جامع المجموعات التذكارية، والمصور الفوتوغرافي محمد منير، كما قامت بالإخراج الفني للكتاب هبه الله حجازي.

اختتام مهرجان الطفل للشعر الشعبي والفصيح بمسرح الكشاف بطرابلس

طرابلس/متابعات:

أختتمت بمسرح الفتح بشعبية طرابلس فعاليات الدورة الثانية لمهرجان الطفل للشعر الشعبي والفصيح . ونظم المهرجان إدارة رعاية الطفولة باللجنة الشعبية العامة للشؤون الاجتماعية بالتعاون مع اللجنة الشعبية للثقافة والإعلام بشعبية طرابلس خلال يومي 28 و29 شهر نوفمبر تحت شعار (تفتح الإبداع ترسيخا للأصالة) .

وحضر حفل إختتام المهرجان الكاتب العام للجنة الشعبية العامة للشؤون الاجتماعية وعدد من مدراء إداراتها وعدد كبير من المهتمين بشؤون الطفل وجمع غفير من أولياء أمور الأطفال المشاركين في المهرجان . وأوضح الكاتب العام للجنة في كلمته بالحفل الختامي أهمية مثل هذه المهرجانات في إبراز مواهب الأطفال وإبداعاتهم الفنية .

وأكد أهمية تطوير هذه المهرجانات الشعرية والرفع من مستواها الفني لتحقق أهدافها وغاياتها في تعزيز مسيرة العمل الاجتماعي .

وتم خلال هذا الحفل الختامي إلقاء ما يزيد عن (66) قصيدة شعرية قدمها الأطفال المشاركون بالمهرجان جسدت مسيرة العطاء لثورة الفاتح العظيم وقائدها القائد "معمر القذافي". وتخلل الحفل تقديم أعمال فنية متنوعة أستهلت بعمل غنائي بعنوان (ليبيا الغالية) تغنت به الفنانة " ليبيا " برفقة أطفال الرعاية الاجتماعية، ورقصات شعبية قدمتها فرقة " سنابل الهدايا " بشعبية النقاط الخمس . كما قدمت فرقة أبناء دار رعاية الطفل بطرابلس رقصات شعبية وحركية من التراث الشعبي. وتم في ختام الحفل تكريم عدد من الأطفال المتميزين المشاركين في مجال الشعر والأغنية بمنحهم الجوائز التشجيعية والهدايا الرمزية .